عقيلة او مدام

للاستاذ جبرائيل ضومط م ع

جاء في حديث اذا وجد الماء بطل التيمم وهو حديث مشهور يضرب مثلا عند الادباء على انه اذا وجد الفاضل والافضل فلا حاجة الى المفضل وعليه فظاهر انه اذا وجد مثل استاذي العلامة ابراهيم افندي حوراني واساتذتنا الشرتوني والبستاني ففي امثالهم غنى ومقنع عن مثلي

على انه اذا كان لا بدّ لي من القول قلت ان العقيلة هي على ما اعلم احسن لفظة تنوب مناب « مدام » عند الكتابة بدون ادنى تحوّل تارةً او بتحوّل قليل تارة اخرى . واما عند المخاطبات الشفاهية فليس ثمّ افضل من (ست) وهي لفظة مرّ عليها الى الان نحو من سبعمئة سنة وهي دائرة على السنة العامة والخاصة في سوريا ومصر واليك ما قال فيها شاعر عصره الوزير الكبير البهاء زهير

بروحي من اسميها بستي فتنظرني النحاة بعين مقت

فاذا ظن بعقيلة الظنون (وبعض الظن اثمٌ) واتهمت بتهمة الكراهة في السمع او ما يدخل تحت هذا الباب من اشباهه ونظائره فلتستعمل لفظة «مدام» فانها لفظة رشيقة شائعة والعربية أعلى من ان لا تحسن وفادة الوافدين عليها ومعاملتهم معاملة ابنائها وقد كانت وحري بها ان لا تزال كما كانت تقبل الاغراب النازلين عليها وتخلطهم بنفسها اعلاماً كانوا ام نكرات وكرباساً او ديباجاً يلبس ام اساطير واسطقسات

هذا ما خطر لي ذكرته بصفة اني فرد من جملة افراد يعدون بعشرات الالوف ولكل منهم رايه وكلٌ له وجهة هو متوليها والله الهادي الى سواء السبيل